

الخصائص

أي تقطّع كلامها ولا تكثره كما قال ذو الرمة .

(لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخم الحواشي لا هُراء ولا نَزْر) .

فقوله رخم الحواشي أي مختصر الأطراف وهذا ضدّ الهذّر والإكثار وذهب في التخفيف والاختصار قيل فقد قال أيضاً ولا نزر وأيضاً فلسنا ندفع أنّ الـخفـر يقلّ معه الكلام ويحذف فيه أحناء المقال إلا أنه على كل حال لا يكون ما يجرى منه وإن قلّ ونزُرَ أقلّ من الجمل التي هي قواعد الحديث الذي يشوق موقعه ويروق مستمعُه وقد أكثر الشعراء في هذا الموضوع حتى صار الدالّ عليه كالدالّ على المشاهد غير المشكوك فيه ألا ترى إلى قوله .

(وحديثها كالغيث يسمعه ... راعي سـنـين تتابعت جدبا) .

(فأصاخ يرجو أن يكون حياً ... ويقول من فرح هـيـاً رباً) .

يعنى حنين السحاب وسجّره وهذا لا يكون عن نبـرة واحدة ولا رزـمة مختلصة إنما يكون مع البدء فيه والرّجـع وتثنّى الحنين على صفحات السمع وقول ابن الرومي